محاضرة 01: الانتحار عند اميل دوركايم(1858-1917)

ألف دوركايم كتاب الانتحار بعد ستنين من نشر كتابه قواعد المنهج في علم الاجتماع، وكانت دراسة الانتحار من أهم البحوث التجريبية آنذاك حيث دعم دوركايم موقفه النظري بالبيانات و الشواهد الواقعية بالاعتماد على المنهج الإحصائي، حيث وضح فيها أسباب اختلاف معدلات الانتحار و أنواعه و صلات الانتحار بالظواهر الاجتماعية الأخرى.

1.1- أسباب اختيار دوركايم موضوع الانتحار للدراسة:

- اعتقاد دوركايم بسهولة تعريفه للانتحار.

- توفر الإحصائيات و البيانات الخاصة بالظاهرة.مثال: الدراسات المسحية للوبلاي بفرنسا، وأوجل و تشارلز بوث في انجلترا، لومبروزو و فيري.

- تزايد معدلات الانتحار إلى ثلاثة أو أربعة أضعاف خلال القرن 19 .

- خطورة ظاهرة الانتحار على المجتمع مما فرض على دوركايم القيام بدراسة متعمقة، حيث أدرك أن الانتحار ظاهرة اجتماعية سلبية وتتميز بعموميتها وتفسر في ضوء العوامل الاجتماعية التي انتجتها، فالعوامل الأساسية المسببة للانتحار لا ترجع إلى التكوين السيكولوجي للفرد، أو إلى الظروف الكونية فقط، بقدر ما هي نتيجة الاختلافات في البناء الاجتماعي و درجة التضامن و الامتثال للمجتمع.

2.1- تعريف الانتحار عند دوركايم: " هو كل ميتة تنجم بنحو مباشر أو غير مباشر عن فعل إيجابي أو سلبي جرى تنفيذه بيد الضحية ذاتها."

هذا التعريف لا يحدد فعلا معنى الانتحار فيبقى من الصعب أن نحدد نية المنتحر و هدفه، بل كثيرا ما تبقى مجرد تخمينات وتحليلات.

3.1- منهج الدراسة و أدواته: اعتمد دوركايم في دراسته على المنهج الإحصائي وجمع البيانات وترتيبها وربطها بالمتغيرات الاجتماعية. فالمجموع الكلي لحالات الانتحار في بلد معين يسمح بحساب معدل الانتحار وهذا المعدل هو ما نسميه بالظاهرة الاجتماعية، وقد أكد دوركيم في كتابه الانتحار على أن لكل مجتمع في كل لحظة من تاريخه استعداد محدد للانتحار، وتقاس الحدة النسبية لهذا الاستعداد بحساب النسبة بين العدد الإجمالي للموتى الانتحاريين و بين عدد السكان من كافة الأعمار من كلا الجنسين و نسمي هذا المعطى الرقمي " معدل الوفيات انتحارا" في المجتمع قيد الدراسة. حيث اعتمد على التقارير الإحصائية في كل البلدان حيث يدون فيها نسب و أسباب الانتحار تحت عنوان الدوافع المفترضة للانتحارات، وقام دوركايم بالاعتماد على المنهج المقارن من خلال المقارنة بين معطيات وبيانات تلك التقارير لأنها تدله على الواقع- حسب دوركايم-

4.1- أسباب الانتحار عند اميل دوركايم:

درس الانتحار كظاهرة اجتماعية، فطبق مبدأ أن الظواهر الاجتماعية أشياء و يجب معالجتها كأشياء، فقام بربط بين متغيرات السن و الجنس و الحالة المدنية و الانتماء الديني ودرجة الثقافة بنسب الانتحار، و قارن بينها على هذا الأساس.

1.4.1-الأسباب غير الاجتماعية للانتحار:

افتتح دوركايم دراسته الاجتماعية للانتحار بعد تحديده لمفهوم الانتحار بعرض و تحليل للعوامل غير الاجتماعية للانتحار والتي هدف من عرضها في بداية دراسته إلى إثبات عدم أهميتها، ومن هذه العوامل غير الاجتماعية التي تعرض لها في دراسته للانتحار مايلي:

أ- <u>الانتحار والحالات غير السوية(المرض العقلي و النفسي)</u>: أكد عدد من الباحثين أن الانتحار نوع من المرض العقلي، منهم فالريت(وسواس المرض و الانتحار 1838)، اسكيرول(الأمراض العقلية باريس 1838)، ايتول ديمازي(الجنون ودوره في إحداث الانتحار سنة 1844)، بوردين (الانتحار بوصفه مرضا باريس 1845)، دوشامبر(الهوس الأحادي بقتل الذات المجلة الطبية 1852)، ...ستراهان(الانتحار و الخلل العقلي لندن 1894) وغيرها من الدراسات التي أكدت وجود تأثير لمتغير المرض العقلي على انتحار الفرد أو محاولة الانتحار.
حيث أكد كافة الباحثون السابقون أن الانتحار هو نتيجة للاضطراب العقلي مما جعلهم يخلصون إلى أن المنتحرين مختلون عقليا، و للخلل النفسي المرتبط بالهلوسة و الهذيان، والوسواس.
ومنه يرى دوركايم في دراسته للانتحار أن الانتحار الناجم عن المرض العقلي و النفسي يكون إما بدون سبب أو ترجع لأسباب متخيلة، وحالات الانتحار لدى الأشخاص الأسوياء(الإراديين) لا تندرج ضمن هذه الخانة، فليس كل المنتحرين مرضى عقليا أو نفسيا ولكن كانت لديهم أسباب واقعية اجتماعية هي من جعلتهم ينتحرون.
وقد دعم اميل دوركايم ذلك بتحليله للإحصائيات التي لا تشير إلى ارتباط جوهري بين المرض العقلي و الانتحار ، فرغم أن عدد النزلاء من الإناث في المصحات العقلية أعلى بقليل من عدد النزلاء الذكور فهناك 55 مرأة في المصحة مقابل 45 رجل، ولكن نسبة الانتحار عند النساء أقل من الرجال، فمن بين 100 مجنون يموتون في المصحات منهم 55 رجل ومنه فالنساء أقل انتحارا من الرجال رغم أن عددهن أكثر من الرجال في المصحات، فمقابل كل امرأة تنتحر ينتحر 4 رجال ، ومنه فليس المرض العقلي و النفسي هو الذي يتحكم في الانتحار بل متغير الجنس. كذلك يضيف دوركايم أن نسبة الميل إلى الجنون ترتفع عند اليهود إلى أعلى من المتوسط من المسيحيين و لكنهم أقل انتحار،.كذلك هناك ميل للجنون متقارب لدى الكاثوليك و البروتستانت إلا أن الكاثوليك أقل ميلا للانتحار. ومنه فمتغير الديانة هنا هو الذي يؤثر في الميل إلى الانتحار و ليس المرض العقلي. كذلك متغير السن له تأثير في الانتحار، فمعدل الانتحار يزداد مع تقدم العمر، أما الجنون فهو يمس كافة الفئات العمرية، كما أضاف دوركايم بالاعتماد على الإحصائيات أن البلدان التي يوجد بها أقل عدد من المجانين هي التي يوجد فيها أكبر عدد من المنتحرين، كما أضاف أن الانتحار ليس له دلالات تثبت علاقته بالإدمان على الكحول.

ب- <u>الانتحار و العرق و الوراثة:</u>

أكد العديد من المختصين بدراسة الانتحار وخاصة **فاغنر** أن لدى كل عرق من العروق معدل الانتحار خاص به، والعرق يعرفه **كاترفاج:** " مجموع الأفراد المتشابهين المنتمين إلى النوع عينه ، والذين يورثون عن طريق التوالد التزاوجي خواص ضرب بدئي."
فالعرق يعني أن الأزواج الأصليين تنحدر منهم سلالة تتوارث خصائصهما وبين السلالة نسب مباشر.
توصلت الإحصائيات إلى أن **متغير العرق لا يؤثر في نسب الانتحار**، فالألمان فقط من العرق الجرماني هم أكثر ميلا من باقي البلدان، وهنا توصل دوركايم إلى إمكانية توسيع كلمة عرق والقول أن الانتحار عند شعوب العرق الألماني أكثر تطورا من غالبية المجتمعات الأخرى. ولكن هذا لا يعزو إلى العرق و الدم بل إلى متغيرات أخرى كطريقة التنشئة الاجتماعية و الديانة مثلا ، فالكاثوليك الألمان و الكاثوليك الفرنسيون أقل انتحارا من البروتستانت الألمان و الفرنسيون رغم أنهم يعيشون كلهم في بلد واحد هو سويسرا، ويضيف اميل دوركايم أن

النظرية التي تجعل العرق عاملا مهما في الميل إلى الانتحار تقر ضمنيا بأن هذا العامل وراثيا، ومنه فالميل للانتحار ينتقل عبر الذرية وراثيا، ما أوصله لتحليل هذا المتغير وتوصل فيه إلى أن ليس الانتحار ماهو متوارث بل الخلل العصبي هو الذي يرثه الفرد عن عائلته و يوصله إلى الانتحار أو محاولته، فالانتحار لا يتكرر أبدا إلا داخل عائلات المختلين عقليا، ويتكرر نتيجة ذكريات انتحار فرد من أفرادها، حيث الشعور بالذنب هو العامل الأهم في تكرار الانتحار في العائلة الواحدة وليس الجينات.و تبقى كلها عوامل يصعب تعميمها. كما رفض دوركايم نظرية مورسيللي حول تأثير متغير القامة في الانتحار، حيث أكد أن طوال القامة أكثر انتحارا من قصار القامة.

ج- **الانتحار و العوامل التكوينية**:

فند دوركايم تأثير متغير العوامل الكونية في الميل إلى الانتحار،هما الطقس و درجة الحرارة الفصلية، حيث فند النظرية القائلة بأن الحرارة بمفعولها الآلي الذي تمارسه على الوظائف الدماغية تدفع الإنسان إلى الانتحار، وفند نظرية أن حالات الانتحار تتزايد في النهار أكثر من الليل، موضحا أن نسب الانتحار مرتبطة بطبيعة الحياة المعاشة و الأنشطة الممارسة، فنسب الانتحار تزيد ليس ارتباطا بالنهار بل باحتدام شبكة العلاقات الإنسانية في النهار وزيادة الضغوط وتكون النشاطات في ذروتها، وتكون الحياة الاجتماعية أكثر تشابكا.

د- **الانتحار و التقليد و المحاكاة:**

المقصود بالتقليد هنا هو التقليد الآلي الذي ينتج عن عدم مشاركة ذهنية أو وجدانية و لا تبادل خدمات، وليس لمجارات عرف أو للامتثال لسلوك أخلاقي، فتواتر الانتحار بنفس الطريقة هو من باب التقليد، فانتشار أخبار الانتحار وطرقه و أسبابه كلها عوامل شكلت في عملية التقليد. هنا يفند دوركايم نظرية المحاكاة ففي الانتحار لا يوجد مقلّد و مقلِّـد- إلا في حالات الأطفال و المراهقين بشكل نسبي- وتبقى حالات فردية لا يمكن تعميمها، بل هناك تماثل نسبي في الأسباب الاجتماعية للانتحار، وهذا ما يجعل معدل الانتحار يتغير جذريا باختلاف الظروف الاجتماعية.

2.4.1- **الأسباب الاجتماعية للانتحار عند اميل دوركايم:**

بعد ما اعتقد اميل دوركايم أنه استبعد العوامل غير الاجتماعية انتقل إلى تحليل الأسباب الاجتماعية للانتحار ، حيث حاول تصنيفها عن طريق جمع حالات الانتحار في ثلاثة نماذج يتضمن كل نموذج مجموعة من الأسباب الاجتماعية تؤدي إلى الحالات التي تندرج ضمنه كما يلي:

أولا- الانتحار الأناني(الفردي):égoiste

وهو الانتحار المدفوع إليه الفرد من نفسه، فالفرد عندما يضعف و يتعدم اندماجه مع مجتمعه فإنه يفقد نقاط استناده و يعود إلى ذاته أي إلى الأنا(ego)، لهذا أسماه بالانتحار الأناني لأنه ينبثق من النزعة الفردية المتطرفة، وقد أرجع الأسباب الاجتماعية في هذه الحالة من الانتحار إلى:

1) **العلاقة بين الدين (العقيدة) و الانتحار**: لاحظ دوركايم من خلال الإحصائيات أن معدل الانتحار في أوروبا يزداد في الدول البروتستانتية عنه في الدول الكاثوليكية، رغم أن كلا العقيدتين تحرم الانتحار – حسب دوركايم- ، ولكن الاختلاف الجوهري بينهما يكمن في أن الديانة البروتستانتية تقر بالبحث الحر و التفكير و التأويل فالضمير هو المرشد عند المؤمن البروتستانتي، حيث أن هذه الديانة نشرت الفردية بين أفرادها فكل فرد يتبع التأويل الذي يناسب ضميره وقل التضامن الاجتماعي بين أفرادها داخل الكنيسة وداخل المجتمع ، في حين أن الديانة الكاثوليكية تفرض الاعتقادات الدينية وترفض تأويلها فمادامت مفروضة بالقوة لا يمكن نقدها ولا زعزعتها، فضعف المعتقدات الدينية عند البروتستانت نتج عنه التحرر من أخلاقيات الجماعة، مما أضعف

التضامن الاجتماعي بين الأفراد وجماعاتهم ، فيتحررون من الضمير الجمعي ليلجئوا إلى ضميرهم الفردي الذي هو الأنا ، فنقص الروابط الاجتماعية بين البروتستانت هو من العوامل المؤدية إلى ارتفاع معدل الانتحار بينهم، كذلك من جهة أخرى اليهود بعد الرفض الذي أظهرته المسيحية اتجاههم خلق لديهم مشاعر تضامن قوية مما نتج عنه انخفاض في معدلات الانتحار، فالمجتمع الديني الذي يعيشون فيه يجبرهم على الاتحاد بينهم لأن ديانتهم تقنن بدقة جميع تفاصيل الوجود ولا تترك سوى حيز صغير لرأي الفرد عكس البروتسانتية التي لاتمارس الكنسية فيها ضغوط على المجتمع، فكلما كانت الحياة الدينية قوية ومكثفة ولها كهنتها المشرفين عليها مما لا يترك فرصة للتأويلات الفردية، ولكن ما نقد هذه الفكرة أن انجلترا بلد بروتستانتي ولكن معدل الانتحار فيها منخفض وقد فسره دوركايم بأن الكنيسة البروتستانية فيها أكثر تحكما والمجتمع الديني فيها متماسك مثل ما هو موجود في المجتمعات الكاثوليكية.

2) **العلاقة بين التثقيف و التعليم و الانتحار:**

لاحظ دوركايم من خلال الإحصائيات أن الميل إلى التثقيف و التعليم عند البروتسنت أقوى منه عند الكاثوليك، ما جعله يستنتج أن البحث الحر و التحرر العقائدي لدى الفرد البروتستانتي من المعتقدات الدينية و سيطرتها هو ما ولد زيادة ميل هذا الأخير إلى العلم باعتباره الوسيلة الأساسية للبحث الحر، مما يجعله يربط بين ارتفاع نسبة المتعلمين و زيادة معدلات الانتحار، فالشعوب البروتستانتية (النرويج، الدانمارك..)لديها التعليم عند الطبقات العليا وحتى لدى الطبقات الدنيا(التثقيف الشعبي: التعليم الابتدائي) أكثر من الدول، ومنه فالحاجة إلى التعليم مع ضعف الإيمان الديني يزيد من معدل الانتحار.

ويضيف إميل دوركايم أن الموظفين في المراتب العليا أكثر انتحارا، كما أن النساء أقل انتحارا لأن مستواهن التعليمي منخفض، ما يفسر ضعف ميلهن للانتحار حيث أن النساء يضبطن سلوكهن وفقا للمعتقدات الراسخة وهن لسن في حاجة للتعليم فهن تقليديات ولسن متحررات، ولكن استدرك دوركايم فكرة أن اليهود أقل انتحارا رغم أنهم أكثر تعليما ، وهنا توصل إلى استنتاج إضافي هو أن ربط الانتحار بالعلم و التعليم فقط هو ظلم لهما، وبالتالي توصل إلى أن الإنسان يسعى إلى العلم بالتعليم، وينتحر لأن المجتمع الديني والذي هو جزء منه فقد تماسكه، فلا ينتحر لأنه تعلم ولكن ينتحر نتيجة ضعف التماسك والتضامن الديني بين الجماعة، فالدين يحمي الفرد من الانتحار لأنه يزود المجتمع بمعتقدات وممارسات إلزامية وكلما كانت جمعية كلما كانت أكثر قوة. فمعدلات الانتحار تختلف عكسيا مع درجة تكامل المجتمع الديني (كلما زاد التكامل الديني قل الانتحار والعكس صحيح). فباختلاف درجة تكامل المجتمع الديني تختلف معدلات الانتحار.

3) **العلاقة بين الانتحار و الأسرة و المجتمع السياسي**:

- **العلاقة بين الانتحار والأسرة**: خلص دوركايم بعد تحليل ومعالجة المعطيات الإحصائية إلى النتائج التالية:

- غير المتزوجين أكثر ميلا للانتحار من الجنسين، وكذلك الزواج المبكر يؤدي بالرجال خاصة للميل للانتحار، كما تزيد نسب الانتحار عند الأرامل بدون أولاد، وتقل عند من لديهم أولاد لان الأولاد يجعلون الوالدين يتعلقون بالحياة أكثر ممن ليس لديهم أولاد، وتقل نسبة الانتحار كلما زاد حجم الأسرة.

وترجع مناعة المتزوجين إلى تأثير الوسط العائلي فتكون العائلة بفعل تأثيرها هي من يضعف الميل إلى الانتحار أو تمنع ظهوره. فالروابط الأسرية تقلل من عزلة المتزوج ، وهنا يكون المجتمع العائلي مثله مثل المجتمع الديني قوة وقائية من الانتحار وتزداد

وقايتها كلما زاد حجم الأسرة وتكون أصلب تكوينا، فالاستسلام للانتحار تكون نتيجة ضعف الرابط بينه و بين أسرته. فمعدلات الانتحار تختلف عكسيا مع درجة تكامل المجتمع الأسري (كلما زاد التكامل الأسري قل الانتحار و العكس صحيح).

- **العلاقة بين الانتحار والمجتمع السياسي**:

أكد دوركايم أن الانتحار يكون في فترات الاضطراب السياسي و الحروب قليلا، فهذه الأوضاع تزيد من ربط أجزاء المجتمع وزيادة تضامنه وتماسكه الاجتماعي، ومنه فمعدلات الانتحار تختلف طرديا مع درجة استقرار المجتمع السياسي(كلما زاد التكامل السياسي زاد الانتحار و العكس صحيح).

ثانيا- الانتحار الغيري(الإيثاري) ALTRUISTE:

هو نوع من الانتحار يدفع الشخص المنتحر على الاعتقاد بأن حياته أقل أهمية من حياة الآخرين الذين ينتحر من أجلهم. مثال: حرق الأرملة نفسها مع جثة زوجها المتوفي عند الهندوس . والفرق بين الانتحار الأناني و الغيري هنا يكمن في أن الفرد عندما ينعزل عن الآخرين ينتحر(انتحار أناني) وعندما يسرف في الاندماج مع المجتمع ينتحر مضحيا من أجل فرد أو جماعة أو مجتمع وهو الانتحار الذي يدفع إليه الغير،ينتحر ايثاريا من أجل الغير، حيث أن المنحر يربط إرادته بإرادة المجتمع ويفعل ما تمليه عليه الجماعة التي ينتمي إليها،

فمعالجة دوركايم للتقارير الإحصائية أكدت وجود 3 فئات من المتحرين في هذا النوع من الانتحار هي:

- **الفئة1:** انتحار الرجال عند الإصابة بالمرض أو عند الشيخوخة.
- **الفئة2:** انتحار النساء بعد موت الزوج.
- **الفئة3**: انتحار الحاشية أو الخدم عند موت زعمائهم وحتى الضباط العسكريين– جنود النخبة- لديهم استعداد للانتحار أكثر من المدنيين ، لأنهم تدربوا على التضحية بحياتهم ومصلحتهم الشخصية.

فالانتحار في الحالات الثلاثة واجب يفرضه المجتمع ، وهذا الأخير يضغط على الفرد حتى ينتحر وكأنه يأمره بطرق غير مباشرة.

ثالثا- الانتحار الفوضوي الأنومي اللانظاميANOMIQUE :

هو الانتحار الناتج عن فقدان المعايير الاجتماعية، تدفع إليه فوضى ناجمة عن فقدان النظام الشرعي و الناجم عن أزمات النجاح و الرفاهية، والناتج عن تدمير مفاجئ للتوازن الاجتماعي و البناء الأخلاقي في المجتمع ، فغياب المعايير الاجتماعي دليل على وجود خلل اجتماعي ما، وهذا مايزيد من نسب الانتحار والميل إليه، فالأفراد عند غياب المعايير لا يصبحون قادرين على كبح رغباتهم ، فهم يطلبون الاستقلالية بذاتهم إلى أن يصلوا إلى النفور ويقبلون على الانتحار، وهنا اعتبر دوركايم أن هذا النمط من الانتحار يعتبر ظاهرة خاصة بالمجتمعات الحديثة.

وتوصل دوركايم إلى نوعين من الفوضى المحققة للانتحار الأنومي وهما:

* **الفوضى الاقتصادية:**

الأزمات الاقتصادية مثل الإفلاس وحتى فترات الانتعاش الاقتصادي تؤثر تأثيرا بالغا على زيادة الميل إلى الانتحار، ففي حالات الاستقرار النسبي الاقتصادي للمجتمع يكون مستوى طموح الأفراد محدد وواضح والفرد يعرف إمكانيات تحقيق هذه الطموحات، وفي حالة الخلل الاقتصادي تتسم مستويات الطموح بالضبابية وتكون غير محددة بوضوح مما يجعل الأفراد يصلون إلى هوة كبيرة بين طموحاتهم وبين ما يستطيعون تحقيقه فعليا(بين الحلم و الواقع)، وهذه الصدمة تؤدي للانتحار.

فالحروب والأزمات السياسية توحد الشعوب فتقلل الانتحار أما الأزمات الاقتصادية تحطم الروابط و التماسك الاجتماعية وتزيد معدلات الانتحار، ففي تحليله للاحصائيات أكد دوركايم

على أن الأزمات المالية والافلاسات المتكررة تنذر بالأزمات ومنه تنذر بزيادة معدلات الانتحار، كذلك الانتعاش الاقتصادي أكدت الاحصائيات أنه ينتج عنه ازدياد استثنائي للانتحار.
ولكن يستدرك دوركايم فكرة أساسية وهي الفقر وعلاقته بالانتحار: أكد دوركايم على أن الفقر ليس عاملا مؤدي للانتحار، ولكن يحدث الانتحار عند الإفلاس المفاجئ أو الثراء المفاجئ ، فالعسر الاقتصادي حسب دوركايم يخلق نتيجة عكسية، فسجل أن الفلاحين في ايرلندا يعيشون حياة صعبة ولكن نسبة الانتحار عندهم ضئيلة جدا، مقابل ارتفاع الانتحار عند الأثرياء.
إن العقيدة المادية الاقتصادية سيطرت على المجتمع بعدما فقد الدين هيمنته وسيطرته على الأفراد، مما ولد تعظيم للرفاهية والمال ووضعها فوق كل قانون إنساني، وهنا ينشأ الهيجان الذي سيطر على الأثرياء وشمل بقية أفراد المجتمع، وهنا ظهرت حالة الفوضى وأصبحت طبيعية مع الوقت، وتزيد معدلات الانتحار في الوظائف الصناعية و التجارية أكثر من الزراعية.
فهذا النوع من الانتحار ينشأ من أن نشاطات الناس تضطرب ويخل نظامها، والاختلاف بين الانتحار الأنومي أو الفوضوي و الانتحار الأناني يكمن في أنه في الانتحار الأناني يغيب المجتمع عن النشاط الجمعي تاركا إياه مجرد من الهدف والمعنى ويكون المنتحر متأثرا بالعلم والدين والسياسة، أما الانتحار الفوضوي فيغيب المجتمع عن الأهواء الفردية الجامحة تاركا إياها دونما ضابط يضبطها، ويحدث في العالم الصناعي و التجاري. كذلك الاختلاف يكمن في أن الفرد يمكنه أن يعيش في حالة فوضى ولا نظام ولكن دون أن يكون أنانيا.
* **<u>الفوضى الأسرية:</u>** الفوضى الاقتصادية ليست هي الفوضى الوحيدة التي يمكن أن تولد الانتحار، ومن عناصر الفوضى غير الاقتصادية مايلي:
اختلال الحياة الزوجية بسبب الطلاق أو موت أحد الزوجين وما يسمى الفوضى العائلية، الذي ينتج عنها اضطراب عائلي ينتج عنه انتحار الزوج المتبقي، فحسب الإحصائيات فمعدل الطلاق و الانتحار يسيران بشكل متوازن، ولكن يستدرك دوركايم ويؤكد أن الطلاق في حد ذاته ليس مؤثر في زيادة الانتحار ولكن كثرة الطلاق في أسر متقاربة يولد فوضى أسرية وهذه الأسر بحالتها العائلية تولد الميل للانتحار وتهيء له الظروف، فالزواج يشكل حالة من التوازن الأخلاقي و الانضباط الصحي لسعادة الزوجين ولكن خلال الزواج تظهر حالات من الاضطراب وعدم الرضا والذي ينطوي على ضعف في تنظيم الزواج والذي ينتج عنه الطلاق وهنا تحدث الفوضى الاجتماعية ويظهر الميل للانتحار، فالطلاق ينجم عنه هيجان للعواطف نتج خلال الزواج وتطور بعد الطلاق هي من تزيد من معدلات الانتحار

<u>3.4.1- علاج مقترح للانتحار</u>: اقترح اميل دوركايم إعادة خلق سلطات أخلاقية يكون لها تأثير على الأفراد لا تستطيع الدولة ممارسته لإعادة التوازن الأخلاقي للمجتمع.

<u>4.4.1- نقد :</u>
أكد دوركايم صعوبة الفصل بين الانواع الثلاثة للانتحار أحيانا فقد تجمع حالة انتحاربين نمطين: أناني- فوضوي(خمول+ أحلام يقضة)، فوضوي –غيري(هيجان ساخط)، أناني غيري(سوداوية وصرامة). وذلك حسب فروق بسيطة في شخصية المنتحر.
- حاول دوركايم الفصل بين العوامل الاجتماعية وغير الاجتماعية ولكن هذه الأخيرة تبقى عوامل غير شخصية تمارس تأثيرها في زيادة الميل للانتحار حيث أكد تأثيرها الكثير من الباحثين في علم النفس والبيولوجيا وغيرهم، كذلك تداخل الظروف الاجتماعية وغير الاجتماعية تولد الانتحار ويصعب فصل تأثيرها.
- أكد هالباوش halbwach أن حالات الانتحار الغيري والتي يعرفها دوركايم أنها الرغبة في التضحية بالحياة في سبيل الأخرين هي حالات لا يعتبرها المجتمع حالات انتحار بل تضحيات من الصعب ايجادها في احصائيات رسمية.